Journal of Al-Tamaddun, Vol. 19 (2), 2024, 293-315
https://doi.org/10.22452/JAT.vol19no2.20

التحليل الإيديولوجي والمنهجي عن الحفريات الإسرائيلية في القدس والمسجد الأقصى المبارك

(Ideological and Methodological Analysis on Israeli Excavations in Islamicjerusalem and al-Aqsa Mosque)

Arafat Mohammad Amro* & Aminurraasyid Yatiban**

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع الحفريات الإسرائيلية في القدس، والمسجد الأقصى، وفهم ما يدور من سياسات الغزو الفكري وما يرافقها من سياسات تطبيع استعمارية، وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي النقدي للمعلومات والبيانات، التي تم جمعها سواء من خلال المراجع السابقة ووثائق المؤسّسات ومعاهد الآثار المقدسيّة، أو من خلال التوثيق والمعاينة اليوميّة كجزء من عمل الباحث في القدس منذ عشرات السنوات. مستخدماً القواعد والنظريّات العلميّة والتحليلية النزيهة خصوصاً في ظروف النزاعات، والتي نصّت عليها نظريّة الاستعمار الاستيطاني ومدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنيّة. وقد توصّلت الدراسة لنتائج جسيمة بأنّ هذه الحفريات ومنذ بداياتها تحمل الصبغة الأيديولوجية التوراتية الاستيطانية كمنهجيّة رئيسية في التعامل مع الآثار والتاريخ والشواهد العربية على هذه الارض وهدفها الرئيسي هو ترسيخ النصوص التوراتية واقعاً على الارض، حتى لو كان ذلك من خلال كتابة التاريخ بطريقة مشوّهه ومزوّرة، بل وتخطّت ذلك في إزالة وتهويد كل الشواهد التي تتناقض مع الاعتقادات اليهوديّة، تمهيداً لتكريس الكيان الصهيوني الاستعماري في فلسطين وما سمي توراتيّاً أرض إسرائيل الكبرى في قلب العالم العربي.

الكلمات المفتاحيّة: الحفريات الأيديولوجية، المخططات الاستعمارية، الرواية التوراتيّة، القدس، المسجد الأقصى إسرائيل الكبرى.

Abstract

This study aims to analyse alternative cultural awareness among nations, understanding the intellectual invasion strategies and accompanying colonial normalization policies. This research employed a critical and analytical approach, comparing information gathered from previous literature, institutional documents, Jerusalem archaeological institutes, and daily observations stemming from a long-standing work in the city. It utilized scientific and unbiased analytical methods, particularly in conflict settings, drawing on the settler colonial theory and the Copenhagen School of Security Studies. The study found that these excavations, from their inception, have been ideologically driven with a biblical settler agenda as their primary methodology in dealing with archaeological evidence and Arab historical records on this land. The main objective is to entrench biblical narratives as historical realities, even though falsification and distortion, including erasing and Judaizing all evidence contradicting Jewish beliefs. This serves the broader aim of entrenching the colonial Zionist entity in Palestine and fulfilling the so-called biblical concept of "Greater Israel" in the heart of the Arab world.

Keywords: *Ideological excavations, colonial schemes, biblical narrative, Islamicjerusalem, Al-Aqsa Mosque, Greater Israel*

*Arafat Mohammad Amro, Institute of Excellence for Islamicjerusalem Studies, Universiti Utara Malaysia (UUM), Kedah, Malaysia. Email: jerusalem.museum@gmail.com
**Aminurraasid Yatiban (PhD) (corresponding author), Associate Professor and Director, Institute of Excellence for Islamicjerusalem Studies, Universiti Utara Malaysia (UUM), Kedah, Malaysia. Email: aminurraasyid@uum.edu.my

المقدمة

شهدت الحفريات الأثريّة قبل الاحتلال الصهيوني المباشر لفلسطين تأثّراً قويّاً بالآيديولوجيا التوراتية، من حيث أهدافها، وسلوكها، ومنهاجها، وقد تطوّرت منذ بداياتها تحت مسميات وأسباب متنوعة بين الهواية وحب الاستكشاف أحياناً، ومسمى مساعدات إنسانية، وإغاثيّة لأهل الأرض أحياناً أخرى، إلى أن وصلت –مع انهيار الخلافة العثمانية ودخول الاحتلال البريطاني– للبوح والكشف عن هدفها الرئيس، المتمثل في تطبيق النصوص، وبرهنة تعاليم الكتاب المقدس وإثبات رواية التوراة، لنجد أنفسنا الآن ومع استمرار البحث في نفس الموضوع والاتجاه لدخول المرحلة الرئيسية الثانية في هذا البحث، والتي تميّزت بأنها تنفّذ في ظل احتلال الإسرائيلي المباشر لفلسطين، ما انعكس على هذه الحفريات بخصائص وميّزات خطيرة جداً، تندرج أسفل مفاهيم واعتبارات ومصالح صهيونية وسياسية مختلفة، والتي شكلت بمجموعها إطاراً لتطوّر نهج وسياسة وأهداف تلك الحفريات، خصوصاً أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك.

وكل هذا انعكس وبشكل مباشر على نمط وحياة وظروف المدينة المقدسة شعباً، وأرضاً ومقدسات وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك؛ نتيجة مخططات الاحتلال التي جهزت منذ أكثر من مئة وخمسون عاماً، من قبل الاستعمار الغربي الصليبي الصهيوني، لكن الجديد الآن أن المؤامرة على المدينة المقدسة منذ احتلالها المباشر من قبل إسرائيل عام 1967م قد اتخذت مظاهر وأساليب متعددة، استهدفت تهويد المدينة المقدسة بشكل عام، والمسجد الأقصى المبارك، ووجوده ومستقبله بشكل خاص بسبب تسارع عمليات الحفر والتجريف أسفله وفي محيطة، وعليه فإن سلطات الاحتلال ما إن أطبقت احتلالها للمدينة المقدسة حتى بدأت وبشكل فوري، وسريع في تنفيذ عمليات الهدم، والتهويد، والتشويه، وتغيير معالم المدينة بشكل كامل، حتى طال ذلك كل المعالم التاريخية، والدينية، والأثرية، ومشهد المدينة المعماري، والحضاري، تلك المخططات والإجراءات التي تعتبر الأولى من نوعها، والتي تجد تطور نوعي، وخطير، وغير مسبوق يسجل في تاريخ مدينة القدس، ومسجدها الأقصى المبارك .

الحفريّات التي يمارسها الاحتلال بشكلٍ دائم ومستمر في مدينة القدس، وما ترتب عليها من نتائج انعكست وبشكل مباشر على المدينة المقدّسة على مختلف نواحي، ما شكل خطراً حقيقيّاً وداهماً على التواجد العربي الإسلامي في المدينة ومستقبل المسجد الأقصى، خصوصاً بعد دخول فلسطين تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي المباشر، ما انعكس على وجدان الباحث وتفكيره كونه مقدسي المولد ويعمل أميناً عاماً للمتحف الإسلامي منذ أكثر من 25 عاماً –مكان تركيز واستهداف تلك الحفريّات–، ولكشف المشكلة وطبيعتها والمتمثّلة في الحفريات والتنقيبات الأثريّة

وعلاقتها بالرواية التوراتيّة على أرض فلسطين، شرع الباحث في دراسته هذه، ليكشف عن طبيعة هذه الحفريات ومراحلها المختلفة، وتطوّر نهجها وأثرها على فلسطين، والعالمين العربي، والإسلامي. وتسعى الدراسة الحالية إلى: التعرف على مفهوم الحفريات الإسرائيلية والمخططات الاستراتيجية الإسرائيلية لهذه الحفريات وتسيسها. وكذلك التعرف على السياسة الإسرائيلية الاستيطانية للحفريات الإسرائيلية في القدس، والمسجد الأقصى المبارك.

وتنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه، ومن أهمية مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك، والذي يشكل أهمية دينية وتاريخية وسياسية في المفاوضات الفلسطينية– الإسرائيلية. إضافة إلى ذلك، فإن تصاعد ممارسات التهويد الإسرائيلية في مدينة القدس، وتزايد وتيرة الحفريات الصهيونية، واستمرارها حتى وصلت درجات متقدمة، وعلنيّة. وتتبع الدراسة المنهج التحليلي النقدي، وذلك من خلال الرجوع إلى الأحداث والممارسات الاستيطانية، والحفريات الإسرائيلية والصهيونية في مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك، وتحليلها، وصولاً إلى النتائج والتوصيات. ويقتصر تطبيق الدراسة على:

الحدود الزمانية: 1967–2023.

الحدود المكانية: مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك.

الحدود الموضوعية: الحفريات الإسرائيلية في مدينة القدس، والمسجد الأقصى المبارك.

المخططات الإستراتيجيّة للحفريات الإسرائيليّة

بعد دراسة مراحل وطبيعة الحفريات الأجنبية في فلسطين بشكل عام والقدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك بشكل خاص، لمحاولة الوصول إلى طبيعة هذه الحفريات والمنهجية التي سلكتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي "وخصوصاً تلك التي تنفذ خلال العقدين الأخيرين أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، والتي تميّزت بخصائص وملامح اختلفت عن كل الفترات والمراحل الماضية، فمنذ خمسينات القرن الماضي أصبح علم الآثار والتنقيب الأثري في فلسطين، أكثر من كونه أحد المعارف الإنسانية أو أنه مجال خصب لنشاطات الباحثين والمفكرين وأصحاب المجموعات والهواة، ليتعدّى ذلك في إسرائيل ليصبح هدفاً وطنياً وأيديولوجيا محضاً [1].

[1] الخطيب، روحي، الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة، (عمان: مطبعة التوفيق، ط1، 1992).

وقد تميّزت هذه الفترة كذلك بتفرد الصّبغة، والمدرسة التوراتيّة، على حساب تراجع المدارس الفكرية الأخرى، لما وجدته من دعم، وحماية، بل ومقاومة، أي توجّه، أو مبدأ يخالف تلك المدرسة نظرياً، وتطبيقياً، وفكرياً، ما أدى إلى تلاشي الحفريات العلميّة الموازية، أو المنافسة والتي رافقت هذه الحفريات، واختلفت معها، وناقضتها في أغلب مراحل الحفر والتنقيب[2].

ومن الضرورة التّطرق لأهم ما يقف في مقدمة خصائص تلك الحفريات، من توظيف سياسي عسكري استيطان واستيطاني ممنهجة وموجّهة بكل السبل من تدمير وتزوير وتهويد كأسلوب من أجل تسخير وتطويع الشواهد التاريخيّة، والأثرية بما ينسجم مع الأهداف السياسيّة والدينيّة لحكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة، والمتنافسة في تهويد المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، بهدف تكريس استيطان الاستيطان في المدينة المقدسة وما حولها [3].
ولذلك رأى الباحث أن يسلّط الضوء على تلك الخصائص، والتي تمثل تتويجاً لأهداف تلك الحفريات، منذ أكثر من قرن من قرن ونصف، سعياً وراء تكريس أسس المشروع الصهيوني في القدس، والمسجد الأقصى المبارك، والتي تنعكس الآن–حتّى وقت إعداد البحث– على حياة ومعيشة وظروف المدينة المقدسة تحت نتائج كارثية من سياسات التهويد، والاقتلاع، والتطهير العرقي، طالت الحجر، والشجر، والإنسان[4].

تسيّيس الحفريات الإسرائيلية.

يستخدم علم الآثار الفلسطيني في سبيل تحقيق مآرب سياسية لخدمة الساسة في إسرائيل، حيث تعود بدايات تسييس الآثار إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبدية عقد مؤتمر بال 1897م. لربط تاريخ الشعب اليهودي بأرض فلسطين[5].

أما بعد حرب الأيام الستّة عام 1967م واحتلال **الضفة الغربية وقطاع غزة**، فقد توثقت علاقة الحفريات بالسياسة، كون القدس مركز النشاطات الأثرية، وأصبحت تحت احتلال الاحتلال يهودي مباشر من وجهة نظر المجتمع الدولي، والعربي، والإسلامي، ولكن بحسب الرؤية الصهيونية فإنها مدينة محررة؛ وبذلك أصبح التنقيب والحفريات جزءً من الصراع بل وجزء من أدوات الحرب اليهودية ضد عروبة وأصالة المدينة.

[2] العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، (رام الله: دار السعيد للنشر والتوزيع، ط2، 2000).
[3] العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، مرجع سابق.
[4] رحال، أحمد، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2008).
[5] بركات، نظام، تهويد القدس، ورقة قدمت في ندوة القدس جامعة اليرموك، 2000/11/20.

ولذلك فإن إثبات وجود الهيكل بحسب معتقداتهم التوراتية، يشكل مركز الاستقطاب الذي يحمل حوله التبريرات السياسية والصهيونية لقيام دولة إسرائيل، وعلى ذلك فإن الحفريات أسفل وفي محيط المسجد الأقصى تكتسب طابعا دينياً وسياسياً على حد سواء كأحد الذرائع والمبررات القوية التي تحتاجها كل شخصية صهيونية للصعود والظهور والوصول لسدة الحكم على حساب الأثار العربية الأصيلة في المدينة[6].

استغلت الصهيونية علم الآثار أبشع استغلال لتحقيق، وتفسير، وتسويغ المواقف السياسية، وقد بدأت تظهر نتائجها السياسية على المدينة وبكل وضوح؛ فقد شكلت التنقيبات الأثرية ركيزة أساسية ومهمة في مسألة تثبيت الادعاءات الصهيونية بأرض فلسطين، أو دحضها، حيث استخدمت منذ قرون لغايات مختلفة من قبل أطراف متعدّدة، ففي حين ربطت الدول الغربية أطماعها السياسية والاقتصادية في المنطقة بغاية دينية تتمثل في إثبات ما جاء في التوراة، فجاءت الصهيونية لتوظف حلم اليهود في العودة إلى أرض الميعاد وأرض الأجداد لتحقق مكسب سياسي يتمثل في إقامة دولة يهودية – صهيونية في فلسطين مع إمكانية توسيعها في المستقبل إلى المناطق المجاورة بحيث تلبي المصالح والأطماع الغربية الصليبية، والاستعمارية، ولهذا السبب انطلقت حملة التنقيبات الأيديولوجية في فلسطين والقدس بشكل خاص، والبلدان العربية المحيطة، ولكنّها كانت بشكل أقل؛ إذ ركزت البعثات الأوروبية جهودها في فلسطين، والقدس بحثاً عن أدلّة السرد التوراتي[7].

ومن الملاحظ أن علم الآثار كان وما زال يمثل المصدر الأساسي لبناء الدولة الأيديولوجية الصهيونية على أساس الرواية المختلقة، فأغلب رموز دولة إسرائيل الأساسية كختم الدولة، والميداليات والنقود، وطوابع البريد، وشعارات بعض الوزارات، والعطل الرسمية، والأعياد، والاحتفالات مشتقّة من تلك الرواية، فعلم الآثار هنا يعني لهم التأكيد على الأحقية بالأرض التي رسمت لها تلك الرموز مسبقاً[8].

وبحسب بعض الكتّاب السياسيين فإن الدور الرمزي لعلم الآثار في الثقافة السياسية يظهر بكل وضوح، فالكثير من علماء الآثار الإسرائيليين، لا ينقّبون عن الآثار لمجرد الوصول إلى المعرفة أو الوصول إلى الأدوات وإنما لتأكيد جذورهم التي يجدونها في الآثار المنتشرة في البلاد، ومن الذين أكدوا هذه الحقيقة كذلك Rafi Greenberg

[6] جريس، سمير، المخططات الصهيونية، الاحتلال، التهويد، (بيروت: د.ن، د.ط، 1981).

[7] نجم، رائف، الحفريات الأثرية في القدس، (عمان: دار الفرقان، ط1، 2009).

[8] النتشه، يوسف، الحفريات والأنفاق الاسرائيلية في القدس منذ عام 1967، (الرباط، وكالة بيت مال القدس، 2019)..

مستشهدا ببعض المواقع الأثارية، والحفريات، وعلماء الآثار، الذين يستخدمون كسلاح في معركة السيطرة السياسية والدينية[9]. ومن الأمثلة الصارخة على تسيّس الآثار الفلسطينية هو ما مارسته سلطة الاحتلال الصهيوني من سرقة ونهب وترحيل الآثار والشواهد الحضارية التي تم العثور عليها وإخضاعها لرواية تدعيم دولة الكيان محلياً ودولياً، عبر نشرها وعرضها في الأماكن والرحلات السياحية، والثقافية، والمتاحف، والمكتبات، والمسارح، ودور الحكومة، ومؤسساتها، أو ممارسة الشرح وإسقاط الرواية الصهيونية عليها في مكانها كما يحدث في محيط المسجد الأقصى المبارك أسفل الأرض، وفوقها من إخضاع وتسخير للرواية التوراتية[10]. وأيضاً من الأمثلة الصارخة الأخرى على التوجيه السياسي للحفريات الإسرائيلية أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك التقرير المعنون (بالآثار بين القداسة والسياسة) الصادر عن جمعية عيمك هشيفية الإسرائيلية المعتدلة (Aimak Hashiv) [11]

وتعمد السياسة الإسرائيلية بالشرح، والسرد، والترجمة، المستمرة برواية توراتية واحده وأساطير صهيونيه موجهة، تركز فقط على إرث الآباء، وأرض الأجداد محاربين لأي شرح أو توضيح يتحدث عن التاريخ الحقيقي وقصة الآثار العلمية، والتي تمثل المحصلة الحضارية لأرض فلسطين وشعبها، أسفل الأرض (داخل هذه الأنفاق) وفوقها في جميع المناطق الأثرية والتاريخية في فلسطين بشكل عام وفي القدس والمسجد الأقصى بشكل خاص، ما يمثل التوظيف الديني والسياسي لهذه الحفريات التي تجري على مدار **الساعة** خصوصاً في منطقة المسجد الأقصى المبارك، والقدس العتيقة، وما أقدمت عليه إسرائيل من تهويد وتسيّس للمواقع الأثريّة في القدس ومحيط المسجد الأقصى إلّا خير مثال على الاستغلال والتوظيف الإسرائيلي–الأمريكي للآثار والتاريخ الفلسطيني لخدمة التوجه السياسي والديني لدولة **الاحتلال** بعد **افتتاحها** لنفق ما أسموه توراتياً "درب الحجاج" يوم الأحد بتاريخ 30.06.2019، وبمشاركة كل من السفير الأمريكي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، والمبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، في مراسم افتتاح النفق جنوب المسجد الأقصى بمدينة القدس، والذي يصل بين قرية سلوان وحتى أساسات المسجد الأقصى المارك الجنوبية[12].

---

[9] جاء ذلك في مقال جرين بيرج بعنوان علم آثار ضحل وقياسي (2009) بين فيه عملية تسخير علم الآثار لأغراض سياسية ولإثبات حقوق تاريخية.

[10] منى، زياد، جغرافية التوراة، مصر وبنو إسرائيل في عسير، (المملكة المتحدة: د.ن، 2005).

[11] جمعية "عيمق شافيه" هي جمعية إسرائيلية تضم علماء آثار إسرائيليين ودوليّين ومستقلين يناهضون سلطة الآثار الرسمية ويقومون بشرح مواقفهم في نشرات ومؤتمرات وجولات لطلاب وناشطين.

[12] اعتبرت جهات إسرائيلية مشاركة كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية في هذا النشاط الاستيطاني تعزيزا لإعلان إدارة الرئيس ترمب القدس بشقيها الغربي والشرقي عاصمة لإسرائيل، الجزيرة مباشر. 1.07.2019. درب الحجاج. تفاصيل حفر نفق استيطاني في القدس المحتلة. 01–11–2022.

عسكرة الحفريات والآثار

إن تركيبة المجتمع الإسرائيلي الحالية تجعل من الصعب الفصل بين ما هو عسكري أو سياسي أو مجتمع مدني ففي الحقيقة كلهم مستوطنون، ذلك أن طبيعة هذا المجتمع هي طبيعة عسكرة نادرة الوجود في المجتمعات الأخرى، فطبيعة المجتمع الذي يخدم ذكوره وإناثه في الجيش وحتى سن الأربعين، تجعل منه شعب عسكري ومجيّش وذو صبغة قتالية، لذا فإن مختصوا الآثار في دولة الكيان وهم كثر ينتمون بطريقة أو بأخرى إلى تلك الصبغة العسكرية الممنهجة [13]. ومن الأمثلة على تلك الشخصيات التي تبوأت وظائف متقدمة في قيادة علم الآثار في فلسطين من اعتبر الأب الروحي للآثار في إسرائيل يغئال يادين (Yigal Yadin) والذي كان عضواً في عصابات الهاجاناه، وهو ثاني رئيس لهيئة الأركان في جيش الاحتلال مباشرة بعد قيام دولته ولاحقاً نائباً لرئيس الوزراء، الذي كرّس كل جهده في الربط بين إسرائيل الحالية وإسرائيل القديمة، أي بين تكريس مشروع الاحتلال والرواية التوراتية، وهو من سوّق أسطورة متسادا، واستحوذ على مخطوطات قمران وهو من أشهر من قاد عمليات الحفر في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك[14].

أما الشخصية الثانية التي كان لها الأثر الكبير في عسكرة الآثار هو موشيه ديان (1915–1981) كان رابع رئيس هيئة أركان صهيوني، وشغل منصب وزارتي الدفاع والخارجية سابقاً، وكان يعتبر **تجراً** محترفاً في الآثار، وهو والذي **اهتم** بجمع **واختلاس** الآثار مستغلاً سطوة منصبه ومكانته السياسية، خاصة بعد **احتلال** عام 1967م، وقد ركز اهتمامه على آثار القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك، بعد أن أمر بتدمير حارة المغاربة بحثاً عن آثار الهيكل منتهكاً للأعراف والقوانين الأثرية والدولية في مجال الآثار والتنقيب[15]. شخصية عسكرية أخرى هي شوكة دورفمان (Dorfman Shuka) ذات العلاقات العسكرية وخلفية ضئيلة بالآثار ولكن علاقاته كانت مع جمعيات اليمين والمستوطنين الإسرائيليين كجمعية (إلعاد) [16]، وهو من سهّل لها بالحفر في سلوان، وقد ساهم في

---

[13] النتشة، يوسف، الحفريات والأنفاق الاسرائيلية في القدس منذ عام 1967، مرجع سابق.

[14] حدثني ماير بن دوف (Meyer Ben Dove) شخصيا وأكثر من مرة أنه لما تم إكتشاف القصور الأموية أثناء الحفريات، فإن توجهات يايدن كانت تقتضي، تدميرها، لكن قام مائير بتسريب أمر إكتشافها إلى الصحافة مما عمل على حمايتها، ولقد وعد ماير بنشر هذه الشهادة في إحدى كتبه القادمة، انظر: النتشة، رفيق، القدس الاسلامية، (الرياض: دار ثقيف، ط2، 1999).

[15] Wikipedia.org/wiki/moshe_dayan .

[16] إلعاد هو مختصر بالعبرية يشير "إلى مدينة داوود" توراتياً والتي تسمى مدينة داوود كذلك وهي جمعية دينية متطرفة ومتنفذة وتنشط منذ عشرات السنين في قطاع الآثار إختصاصاً وهدفاً إستراتيجياً لها في الحفر والتنقيب عن آثار الهيكل خصوصا في منطقة سلوان وجنوب المسجد الأقصى المبارك وتتمتع بعلاقات محلية ودولية وتتلقى دعماً مالياً غير محدود وبنشاطات إستيطانية

تمويل الكثير من المشاريع الاستيطانية والبحث عن الآثار[17]. ومن مظاهر عسكرة الآثار، زيارة عشرات آلاف من الجنود الإسرائيليين، وأفراد الأمن، والشرطة للمواقع الأثرية خصوصاً في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك ضمن برامج موجهة لا تخلو من الربط السياسي والعسكري والآيديولوجي، وما تخريج الأفواج العسكرية في ساحة حائط البراق إلا تكريس، لهذا المظهر وتعميق وصبغ الآثار بالصبغة العسكرية والعكس[18].

1.3.3 سياسة الهيمنة وبسط السيطرة.

احتلت إسرائيل في حزيران 1967م مدينة القدس الشرقية، وفرضت سيطرتها عليها بما فيها البلدة القديمة؛ وبدأت بتهويد كل ما تحويه من معالم أثرية، دينية، وتاريخية، وفي مقدمتها الحرم القدسي الشريف. وقد شُكّلت العديد من المنظمات الإسرائيلية لتحقيق هذا الهدف، وفي مقدمتها منظمات الهيكل المزعوم، بالإضافة إلى شبكة الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال أسفل المسجد الأقصى، والتي تهدّد بانهياره[19]. فمنذ الساعات الأولى من **الاحتلال** الصهيوني لأرض فلسطين، زادت الأطماع لدى سلطات الاحتلال في السيطرة على المزيد من المقدسات، والتي كان في مقدمتها حائط البراق، والمسجد الأقصى بهدف تحويله مكاناً مقدساً لليهود فقط. لكن الفتاوى الدينية القائلة، "بأن إعادة بناء الهيكل الثالث تتم بإرادة ربّانية، وتركزت كل الجهود الصهيونية في محاولة تقسيم الموقع زمانياً ومكانياً، كمقدمة وتهيئة لفتاوى جديدة تسمح "بمساعدة الله" في بناء الهيكل المزعوم؛ ولتحقيق ذلك، بدأت المؤسسات الرسمية والقانونية والدينية، والهيئات الشعبية والعلمانية الإسرائيلية واليهودية، وبعض الجهات المسيحية الإنجيلية والبروتستنتيّة العمل من أجل السيطرة على المسجد الأقصى وتدميره، وبناء "الهيكل الثالث" مكانه، وما يشهده المسجد الأقصى اليوم من تهويد متسارع **واقتحامات** يومية تحت حراسة مشدده من جنود الاحتلال ومحاولة تقسيم المسجد، إلا خطوةً خطيرةً ومتقدّمة في فرض السيطرة على كامل المسجد حتى ولو تطلب ذلك القوّة العسكرية[20].

يجدر الإشارة هنا إلى بعض الإجراءات التي عمدت سلطة الاحتلال على اتخاذها، كمقدمة لتهويد المدينة والسيطرة عليها، فما أن سيطر الاحتلال على المدينة المقدسة عام 1967، حتى سارع وبعد أيام قليلة فقط ببسط سيطرته

وآثارية متعدّدة، وتحظى بدعم مباشر من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي وبلدية الإحتلال وسلطة الآثار الصهيونية. (2010، Mcgrick)

[17] النتشة، يوسف، الحفريات والأنفاق الاسرائيلية في القدس منذ عام 1967، مرجع سابق

[18] العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، مرجع سابق.

[19] النتشة، رفيق، القدس الاسلامية، مرجع سابق.

[20] عايد، خالد، الاستيطان في القدس: جبل أبو غنيم وما يتجاوزه، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد (31)، صيف 1997.

على حارة المغاربة، وساحات المسجد الأقصى المبارك، والقدس العتيقة بأكملها، وقد شمل ذلك مقدساتها، وبيوتها والطرق والأزقة والحواري، حيث تبلغ مساحة البلدة القديمة في القدس (900) دونم، يسكنها نحو (40) ألف مقدسي، بالإضافة لأكثر من ألفي مستوطن يعيشون بقوة الاحتلال في (77) عقاراً استولوا عليها خلال السنوات الماضية[21]. وبالتزامن مع هذا المشروع الاستيطاني الضخم، أطلق الاحتلال العنان للجمعيات الاستيطانية لتنتشر بشكل مكثف في البلدة القديمة بالتعاون مع دائرة "حارس أملاك الغائبين" الحكومية، والتي تم من خلالها وضع اليد على عشرات العقارات بحجة غياب المالكين لها[22].

السياسة الاستيطانية للحفريات الإسرائيليّة

يهدف الاستيطان في مدينة القدس إلى تطوير قطاع السياحة في القدس، وذلك ليس من أجل رفد التنمية الاقتصادية، إذ يعد تطوير اسرائيل القطاع السياحي في القدس والهيمنة عليه كذلك أداة رئيسية لتعزيز الطابع اليهودي للأراضي المقدسة، وبالتالي فإن اسرائيل تضع شروطاً قاسية بشأن من يمكنهم أن يعملوا أدلاء سياحيين، أيضاً بشأن المعلومات التاريخية والقصص التي يمكن سردها للسياح[23].

إنّ التوجه الاستيطاني للحفريّات وعلم الآثار الصهيوني، "وخصوصاً في القدس ومنطقة المسجد الأقصى المبارك هذه" أثارت حفيظة العلماء والباحثين والأكاديميّين المحلّيين والدوليّين وبعض علماء إسرائيليّين كذلك، حيث رأوا فيها تحويل حقل الآثار في القدس إلى أيدي جماعة استيطانيّة متطرفة. كون أن هذه الجمعيات وعلى رأسها جمعية (إلعاد) تسيء لاستخدام الآثار كوسيلة للطرد والسلب والتطهير العرقي، وكوسيلة لتوسع الاستيطان في القدس وخصوصاً الجزء الشرقي من المدينة، ومن المنتقدين لتلك السياسة المشوهة لعلم الآثار عالم الآثار الإسرائيلي إسرائيل فنكل شتاين (Finkelstein) الذي اتهم جمعية (إلعاد) "بأنها تخلط العقيدة بالعلم وأنّه لا يوجد أي قطعة تدلل على قصر داوود" وأما يوناتان مزراحي (Yonatan Mizrahi) والذي يعبّر عن العقليّة الاستيطانية التهويديّة لعلم الآثار الإسرائيلي، قائلا "إنّ موقفهم يتلخص بأنّك إذا كنت تؤمن بالتوراة، فأنت لا تحتاج إلى إثباتات أخرى لفرض رؤيتهم"، أما رافي غرينبيرغ (Ravi Greenberg) فيقول إنّ (إلعاد) تتجاهل ممارسات أثرية أساسية،

---

[21] الجندي، أنور، الإسلام في وجه التغريب، (القاهرة: دار الاعتصام، 2022)..

[22] https://www.al-monitor.com/ar/contents/articles/originals/2015/04/palestine-israel-settlements-historic-sites-heritage-culture.html

[23] السمان، مهى، تصور إسرائيل الاستيطاني، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (112)، 2017، لبنان.

ويتهموها بأنها تستخدم الآثار كوسيلة لاقتلاع وطرد السكان الفلسطينيّين من سلوان، ومحيط المسجد الأقصى المبارك، وتحويلها إلى مناطق إسرائيليّة، ولا يتحرج مدير سلطة الآثار الإسرائيلية نفسه، من الاعتراف بأنّ تفسيرات (إلعاد) تختلف عن تفسيرات المختصّين بسلطته، وإنّهم "أي (إلعاد)" يشدّدون فقط على التراث الإسرائيلي[24].

لم تقتصر سياسة اليمين الاستيطانية هذه على الجمعيات، بل امتدت لتشمل العديد من المتخصّصين بالعمل في حقل الآثار والحفريات، من أمثال إيلات مزار (Eilat Mazar)[25]، الصهيونية المتعصّبة وهي عالمة آثار مرتبطة بمؤسسات ومشاريع اليمين الإسرائيلي، وتفتقد كتاباتها المصداقية حتى بين الآثاريّين الإسرائيليين أنفسهم[26] ومن المصادر التي استنكرت تلك الحفريات الهادفة، والجسيمة المدمرة، التي اعتمدها الباحث في دراسته، الكثير من الكتابات والبحوث الأجنبية والإسرائيلية كذلك[27]، والتي وجدت في هذه الحفريات مسلسل تدميري ممنهج للقدس وتاريخها الحقيقي، وشواهدها الحضارية واتخذت مناحي وتوجهات لخدمة السياسة الدينية والاستيطانية في إسرائيل، والتي اعتمدت على تبني نهج أحادي فئوي، والذي لا يرى المسطرة التاريخية على هذه الأرض، والتي تشمل مكوناتها التاريخية والحضارية والإنسانية الغابرة[28]. فعلم الآثار الإسرائيلي الموجه والمصطنع، تم تسخيره فقط من أجل تنفيذ مخططات وأهداف أعدّت سابقاً، يقف على رأسها أبعاد ومصالح صهيونية وغربية (دينية، وسياسية، واقتصادية)، ومن هنا ومن خلال الشرح الآتي سيسلط الباحث الضوء على طبيعة هذه الحفريات المعاصرة، وما وصلت إليه من سلوكيات تدميرية وتهويديّة وخراب وتزوير واستبدال لتاريخ المدينة وأصالة حضارتها، والتي يمكن شرحها وتوضيحها كما يلي:

---

[24] مقال برونر "آثاريون للإستئجار" . يشرح عن أهداف هذه الجمعيات الإستيطانية المتطرفة، وكيف أنهم يسعون إلى خدمة أجندة سياسية وتسخير علم الآثار لخدمة أغراض توراتية ضيّقة، Bronner2008 .

[25] http://.shalcm.org.il/Biography-past/faculty-eilat-mazar.html .

[26] الجعبة، نظمي، القدس بين الاستيطان والحفريات، مجلة الدراسات الفلسطينية، 20(79)، لبنان، 2009.

[27] مجلة هآرتس الإسرائيلية الصادرة 27.08.2021 (المعارك الأثرية على الكتاب المقدس والأرض في إسرائيل وفلسطين) / ترجمة محمود الصباغ، وهناك الكثير من الكتابات الفكرية الإسرائيلية والأجنبية المحايدة أو التي أنصفت حتى الحق العربي في المدينة بنسبة أو بأخرى والمدرجة ضمن مراجع الباحث السابقة.

[28] .. Bahat, Dan, The Western Wall Tunnels, (Jerusalem, Ariel, 84/1991)

ومما يمكن ملاحظته على الاعتداءات الإسرائيلية تجاه القدس والمسجد الأقصى بما يلي: [29]

- أنها تشكل إجماعاً وطنياً على المستوى الحكومي والحزبي والشعبي الإسرائيلي، وينظر لها بأنها تقوي الوحدة الوطنية الإسرائيلية.
- علانية قرارات التهويد وصراحتها ومباشرتها، وتشكيلها لأرضية نظرية وإدارية وقانونية مهمة تسبق الإجراءات التطبيقية بعكس الوضع في بقية الضفة الغربية حيث تتخذ الإجراءات دون اتخاذ القرارات.
- اعتبار إسرائيل لإجراءات التهويد بأنها مسألة داخلية ولا تنطبق عليها قواعد القوانين الدولية لأن إسرائيل قامت بضم القدس واعتبرتها جزءاً من أراضيها.

سياسة الهروب من المسؤولية وتبادل الأدوار

لقد تصدرت الحفريات الصهيونية في القدس وحول المسجد الأقصى المبارك التنقيب الأثري على امتداد الأرض الفلسطينية، سواء من حيث طبيعتها أو من حيث الأهمية القصوى التي أسندت لها من قبل الدول الاستعماريّة، والصهيونيّة العالمية لتحقيق أهداف آيديولوجية، وإعادة كتابة التاريخ التوراتي بعد إخضاع الشواهد الحضارية التي يتم العثور عليها ومسح شواهد أخرى، والتي تتعارض مع الخيال الديني الآيديولوجي والافتراضات اللاهوتية الزائفة، وقد لجأت سلطة الاحتلال إلى اتباع سياسة الخداع وتوزيع الأدوار، التي تتسلح بها دائماً سلطة الآثار الإسرائيلية، مدعومةً بقانون الآثار من ناحية، وبالدعم السياسي والمادِّي من ناحيةٍ أخرى.

سياسة التدمير الممنهج للحفريات الإسرائيلية (سياسة التجريف والاجتثاث).

ما أن احتلت إسرائيل أرض فلسطين حتى وقعت الآثار الفلسطينية ضحيّةً للسلوك التدميري والتخريبي والانتقامي الصهيوني، والذي ظهر جلياً في مواقع مختلفة في فلسطين بشكل عام والقدس بشكل خاص وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، وما جرى من تهديم وتجريف لحارة المغاربة المهجرة والملاصقة للمسجد الأقصى المبارك من الجهة الغربية إلا خير مثال على ذلك، حيث شهدت هذه المنطقة اعتداءات جسيمة على محيط المسجد الأقصى وتهويد كامل وشامل أسفل الأرض وفوقها، وتغيّير للمعالم الحضريّة والشواهد التاريخية في المنطقة، كما وتم سحب ومصادرة مئات الأطنان من الأتربة والبقايا الأثرية من أسفل ومحيط المسجد الأقصى المبارك، لتنقل إلى جهات

[29] اللحام، سعيد، العدوان الإسرائيلي على القدس والمسجد الأقصى 2021: التداعيات والتحولات، مجلة دراسات شرق أوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد (96)، المجلد (25)، 2021.

مجهولة تحت مسمّى إعادة الفرز والبحث والدراسة[30]. ولم تتوقف الإجراءات الإسرائيلية عند المصادرة والسيطرة، بل امتدّت لقيام دوائر الآثار في المؤسّسات الرسميّة وغير الرسميّة، بعمليات حفر في (9) مناطق أسفل البلدة القديمة، من بينها (3) حفريات أسفل الحرم القدسي الشريف. وكان من أخطر هذه الحفريات الممر الذي اكتشفته الأوقاف الإسلاميّة أسفل المسجد الأقصى في منطقة بئر قايتباي عام 1981 وقامت بسدّه بالإسمنت المسلح[31].

وفي عام 1996 أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بفتح نفق قرب أساسات الحرم القدسي الشريف، مما تسبب في اندلاع انتفاضة فلسطينية ضد الحفريات الإسرائيلية. إن المؤسسة الإسرائيلية، وعلى مر السنين ومنذ قيام دولة إسرائيل، عملت على إزالة وتجريف المعالم العربية والإسلامية في فلسطين والقدس. كما قامت بتجريف الطبقات "غير المهمّة بالنسبة للنصوص التوراتية" "أي الطبقات الأثرية العربية والإسلامية" بغرض الوصول إلى "المهم" أي ما هو قبل الإسلامي، وتحديدا الآثار التي تتبع للفترات البرونزيّة والحديديّة التي يطلقون عليها "الفترات التوراتية وفترات الهيكل"، في محاولة لحصر تاريخ أرض فلسطين بتاريخ الشعب اليهودي[32] .

ومن الممكن أن نرى في سياسة التدمير المبرمجة التي انتهجتها سلطة الاحتلال منذ سيطرتها على المدينة المقدّسة في منطقة المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، وخصوصاً ما حل بحارتي الشرف والمغاربة كشاهد حي وواضح على استهداف الاحتلال للوجود العربي والإسلامي في المدينة، ومن الأمثلة البشعة التي نفذها الاحتلال في المكان عام 1968م. هدم سلطة الاحتلال وتدمير 1048 شقة سكنيّة و437 ورشة عمل و4 مدارس ومسجدين في حارة الشرف لوحدها، وأجبرت ما يزيد عن ستة آلاف فلسطيني على مغادرة المدينة، وأقامت الحي اليهودي الذي ابتلع أكثر من 116 دونما من مساحة البلدة القديمة، وإذا أردنا الرجوع لبدايات هذا السلوك المستهدف لتاريخ المدينة وآثارها سنجد أنه بدأ قبل الاحتلال الإسرائيلي للمدينة، ولكن مع دخول الاحتلال برز وانتشر وتسارع، إلى أن وصل الآن إلى مشاريع ضخمة أحاطت بالمسجد الأقصى من كل اتجاه [33].

---

[30] نجم، رائف، كنوز القدس، إيطاليا، مرجع سابق.

[31] الأوقاف الإسلامية تغلق ممر فتحته إسرائيل. موقع مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.www.pnic.gov.ps .

[32] العلمي، أحمد، الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي، مرجع سابق.

[33] نجم، رائف، الحفريات الأثرية في القدس، مرجع سابق.

وتأكيداً لذلك، فقد نشرت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية في عددها الصادر يوم 1982/3/28 بأن الحكومة الإسرائيلية تختبئ وراء الحركات الدينية المتطرفة لتحقيق أهدافها في نسف قبة الصخرة وإقامة الهيكل الثالث على أنقاضها وأن العمليات التي تجري بهذا الخصوص يجري ترتيبها بمعرفة حكومة بيغن من أجل إنضاج هذا المخطط[34].

بدايات التدمير وجذوره

ما إن دخل الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين حتى سارع في تنفيذ مخططاته الاستعمارية التوسعيّة، والتي وجّهت بآيديولوجيا الكتاب المقدس والرواية التوراتية، والذي ظهر من خلال سن القوانين الجائرة بحق فلسطين أرضاً، وشعباً ومقدسات، حضارةً وثقافةً وتاريخ وآثار، وقد تم تنفيذ تلك المخططات الكولونياليّة الآيديولوجية من خلال عدة توجهات، منها القوّة العسكريّة التي هدمت وهجرت وقتلت الكثير من سكان الأرض الأصليّين، ودمرت من خلالها أكثر من مئتين قرية ومدينة فلسطينيّة، وهجّرت الملايين وقتلت مئات الآلاف في برنامج تطهير عرقي بدأه الاحتلال منذ النكبة الأولى ولم ينته حتى يومنا هذا، ومن الأوجه الأخرى والتي توازت مع قوّة السلاح، سن القوانين المشجّعة على سلب ونهب وتدمير المكوّن الحضاري والتاريخي لشعب فلسطين، والتي شجّعت على تنفيذ الحفريات التوراتية المدمّرة لكل الطبقات والشواهد الحضاريّة التي تقف عائقاً أمام صحة وتعاليم الرواية التوراتية "للبلاد المقدسة" وهذا ما ظهر واضحاً وجليّاً أثناء الحفريات التي تنفذ في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك حتى اليوم، والتي بدأت بالتصاعد والبطش منذ دخول الاحتلال وأخذت بالتسارع في العشرة أعوام الماضية بوتيرة تدميريّة وطمس وإخفاء للمعالم التاريخي والحضاريّة للمدينة المقدّسة[35].

الأساليب والسياسات الممنهجة لتدمير الآثار التاريخيّة في القدس

أساليب مختلفة ووسائل تدميرية مختلفة انتهجتها سلطة الاحتلال كسياسة مبرمجة أثناء تنفيذها لمخططاتها وحفرياتها خصوصاً في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك، والتي تجلت وظهرت من خلال الممارسات التالية:

[34] السواحري، خليل، المؤامرة الصهيونية على المسجد الأقصى، مجلة شؤون عربية، جامعة الدول العربية، العدد (40)، 1984.

[35] الجعبة، نظمي، القدس بين الاستيطان والحفريات، مرجع سابق.

1. سن القوانين والأنظمة المحفّزة للعمليات التدميريّة والتهويديّة.

ما إن دخلت فلسطين تحت الاحتلال الصهيوني، حتى سارعت سلطة الاحتلال لتدشين قوانين جديدة جائرة وظالمة استهدفت فلسطين أرضاً وشعباً، آثاراً وتاريخاً وحضارة، ومن أهم هذه القوانين هو ما سنته دولة الكيان من نظم وقوانين عنصريّة تخص آثار فلسطين والحفريات والتنقيبات المرتبطة بذلك والتي شكّلت غطاءً قوياً ومانعاً لما يمارس ضد الآثار الفلسطينية من انتهاكات جسيمة وصلت إلى حد التجريف والاجتثاث والتزوير والطمس والسرقة والمتاجرة والتكسب السياحي والاقتصادي كذلك[36]. إن المؤسّسة الإسرائيليّة تقوم بتسخير كافة الأطر والمؤسّسات لخدمة الهدف وهو تهويد أرض فلسطين وتاريخها، الأمر الذي لابد وأن يرتبط أيضا "بسلطة الآثار" كونها جسما حيويّا لا يمكن فصله عن المؤسّسة الإسرائيّلية، وإنما هو يتماشى مع مصالح المؤسسة الإسرائيلية العليا؛ هذه المؤسسة ذاتها التي شاركت وما زالت تشارك ليل نهار في طمس وتدمير الآثار العربيّة، بل وجرف عدد لا يحصى من المقدسات ونبش وانتهاك العديد من المقابر[37] .

ومن القوانين التي سنّها البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، بعد احتلال مدينة القدس مباشرة عام 1967م، قوانين تكريس سيطرة إسرائيل على المسجد الأقصى المبارك، مثل "قانون حرية الوصول إلى الأماكن المقدّسة"، الذي سمح بموجبه بدخول اليهود والأجانب، إلى الحرم الإبراهيمي والمسجد الأقصى المبارك، بعد أن كان اليهود ممنوعين من الدخول إليه خلال حكم الأردن للضفة الغربية.وفي 27 حزيران (يونيو) عام 1967م. سنّ البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) قانون "المحافظة على الأماكن المقدّسة[38]،" وتجريم كل من يحاول تدنيس هذه الأماكن بالسجن لمدة خمسة أعوام. لكن المشكلة الأساسية في هذه القانونين، هي "أنّه لا سلطات الاحتلال ولا مؤسساته التشريعية والقانونية حدّدت، ما هي الأماكن المقدّسة للمسلمين خاصة المسجد الأقصى وما هي معايير التدنيس الذي يقصدها هذا القانون ولا على من ينطبق أو ينفّذ حتى أصبح فقط كواجة تجميلية للممارسات الإسرائيلية بحق الآثار العربيّة فقط، وفي نفس الوقت وضعت سلطة الاحتلال قائمة بما يسمى بالأماكن اليهودية المقدسة التي شملت الكثير من الأماكن الإسلامية. واستثنت المسجد الأقصى من وضعه في القائمة اليهودية، أو تحديده في قائمة أماكن إسلامية، التي لم توضع أصلا، بهدف تحويله لمكان خلاف، ومحاولة تقاسمه مع المسلمين مستقبلاً. ولتحقيق منطق التقاسم

[36] النتشة، رفيق، القدس الاسلامية، مرجع سابق.

[37] متاني، عبد الرزاق، أثر التهويد الاثري والتاريخي على هوية القدس، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد (19)، العدد (1)، مصر، 2018.

[38] كتاب القوانين، قانون المحافظة على الأماكن المقدسة، 1968/6/28. كتاب القوانين: الجريدة الإسرائيلية الرسمية.

الذي فرض في الحرم الإبراهيمي الشريف، يسعى أعضاء كنيست من الائتلاف الإسرائيلي الحاكم، منذ عام 2014، إلى سن قانون سمي بـ"قانون المساواة في المكانة المدنية والدينية بين اليهود والعرب في "هار هبيت". ويدعو مشروع القرار المقترح إلى وضع تسويات واضحة لدخول اليهود إلى الحرم القدسي الشريف من يوم الأحد إلى يوم الخميس ما بين الساعة الثامنة وحتى الساعة الحادية عشرة صباحاً، وما بعد صلاة العصر حتى صلاة المغرب[39].

ولتطبيق القانون عملياً، صدرت أوامر من وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يساوي فيها بين المعتدين اليهود وبين المصلين المسلمين، حظر بموجبها على الجميع دخول المسجد الأقصى لفترة غير محددة، بحجة عدم قيام متظاهرين يهود بالصلاة والتظاهر في المسجد، رداً على إطلاق النار على أحد زعماء اليمين المتطرف (يهودا غليك) المهتم بصلاة اليهود في المكان[40]. وبتسليط الضوء على هذه الوسيلة التي سلكها الاحتلال في تكريس روايته على الآثار الفلسطينية في فلسطين بشكل عام والقدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك بشكل خاص لنجد أنّ:

"ما تروّج له إسرائيل عن طريق وحدة الآثار الإسرائيليّة في الإدارة المدنيّة من أجل الحفاظ على الآثار في "يهودا والسامرة"[41] وذلك من خلال موقعها الرسمي على الشبكة الإلكترونية، "بأنها تعمل على الحفظ، والصيانة، وتطوير المواقع، وإتاحة الفرصة، لعامّة الناس بالوصول إليها، وتعمل الوحدة بشكل منتظم على حفريات الإنقاذ قبل تنفيذ أعمال البنية التحتيّة، وتجري الحفريات والمسوحات الأثّرية والعلميّة بالتعاون مع المؤسّسات الأكاديميّة، كما وتجري الحفريات المجتمعيّة بالتعاون مع الشباب والمدارس التمهيّدية والمؤسّسات التعليمية والأكاديميّة.

[39] الكنيست التاسعة عشرة، مبادرة عضو الكنيست ميري ريغب (الليكود)، اقتراح قانون مساواة في المكانة المدنية والدينية بين اليهود والعرب بهار هبيت، 2014، نسخة أصلية نشرها الموقع الإليكتروني لمركز أبحاث للكنيست الإسرائيلي. www.knesset.gov.il.

[40] بيان صادر عن وزير الأوقاف الفلسطيني، الوزارة، 2014/10/30.

[41] وحدة الآثار التابعة للإدارة المدنية هي الهيئة المسؤولة عن تطبيق قانون الآثار والمواقع التاريخية في منطقة يهودا والسامرة، وفقًا لقانون الآثار في هذه المنطقة. هناك أكثر من 2600 موقع أثري وتاريخي في منطقة يهودا والسامرة. يعتبر العديد من بين هذه المواقع من الأهمّ في تاريخ وثقافة أرض إسرائيل وحتى في الثقافة العالمية. (2022 وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق في مجال الآثار) https://www.gov.il/ar/departments/units/archeology_unit.

لكن الرد الإسرائيلي الرسمي بخصوص الحفريات ووجه دائما برد واستنكار كل الجهات العلمية والدوليّة المختصّ بالآثار والتي تنتقد سلطات الاحتلال بشدّة على تعاملها العنصري والتدميري الموجّه مع الآثار وتاريخ المدينة المقدّسة وتسخير وإخضاع تلك الآثار والحفريّات للنص والسرد التوراتي، وإعادة كتابة تاريخ المدينة بما ينسجم مع الهويّة اليهوديّة وتعاليم التوراة [42].

2. تشريع وتفعيل سياسة الهدم الممنهج للبيوت التاريخية والممتلكات والمرافق الأثريّة

تقوم سلطات الاحتلال بهدم المنازل الفلسطينية ووضع العراقيل والمعوقات لإصدار تراخيص البناء للفلسطينيين وحسب مؤسسة المقدسي فمنذ العام 2000 وحتى 2012 تم هدم نحو 1,124 مبنى في القدس الشرقية (ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967). مما أسفر عن تشريد ما يقارب 4,966 شخصاً.

وتشير البيانات الى تزايد وتيرة عمليات الهدم الذاتي للمنازل منذ العام 2000 حيث أقدمت سلطات الاحتلال على إجبار 303 مواطناً على هدم منازلهم بأيديهم، وشهد العام 2010 أعلى نسبة هدم ذاتي والتي بلغت 70 عملية هدم، وفي العام 2009 بلغت 49 عملية هدم، وفي العام 2011 هناك 20 عملية هدم ذاتي موثقة، فيما سجل 14 عملية هدم ذاتي في العام 2012 .علماً بأنّ هناك العديد من حالات الهدم الذاتي يتكتم عليها السكان ولا يقومون بإبلاغ الإعلام ومؤسسات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني عنها حسب مؤسّسة المقدسي بسبب خشيتهم من العقوبات الإنتقاميّة ضدهم. فبرغم أنّ نسبة التعداد السكاني الفلسطيني في المدينة يشكل 30% من السكان في القدس إلا أنّهم يدفعون 40% من قيمة الضرائب التي تجبيها بلديّة الاحتلال وبالمقابل فالبلدية لا تنفق على الخدمات التي تقدمها لهم سوى 8%. وخصوصاً حرمانهم من الحصول على التراخيص المطلوبة، وفرض المخططات التي تهدف لتقليص التواجد العربي في المدينة عليهم[43].

[42] الجعبة، نظمي، القدس بين الاستيطان والحفريات، مرجع سابق.

[43] غضية، أحمد، الاجراءات الاسرائيلية لتهويد القدس و تقرير مصيرها السياسي – دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة دراسات باحث، المجلد (3)، العدد (10)، لبنان، 2005.

3. أساليب وآليات تدميرية في التعامل مع المواقع الأثريّة.

تعمّدت سلطة الاحتلال في استخدام الأساليب التدميرية المتعدّدة أثناء حفرياتها في القدس وخصوصاً في محيط المسجد الأقصى المبارك، ومنها استخدام مؤسسات الاحتلال للمعدات الثقيلة والماكنات العملاقة والتي تصل أوزانها إلى عشرات الأطنان أثناء تنفيذها للحفريات أسفل الأرض وفوقها، مثل الجرافات الضخمة ومضخات الباطون وماكنات التثقيب والحفر والشاحنات الضخمة وحاويات النقل الكبيرة، والتي لا تتناسب مطلقاً مع طبيعة المنطقة الأثرية والمقدسة مدمّرةً بذلك الطبقات التاريخية والشواهد الأثريّة والحضاريّة المكونة للمسطرة الحضارية للمدينة المقدسة أمامها، بهدف تدمير وإخفاء كل الأدلة والإثباتات التي تتعارض مع الرواية التوراتيّة ولا تنسجم مع نصوصها[44]. ومن تلك الوسائل التدميّرية التي اتبعتها إسرائيل للفتك في الآثار التاريخيّة وخصوصاً في ساحة البراق والمنطقة الغربيّة للمسجد الأقصى المبارك، عمليّات الحفر والتثقيب إلى أعماق الأرض، من خلال استخدام حفارات ضخمة تحمل رؤوس ثاقبة اسطوانية الشكل بأقطار 50سم لتخترق باطن الأرض بمسافات تزيد على العشرين متراً، مدمرة بذلك كل الطبقات التاريخية والأثاريّة أمامها[45] .

ومن هذه الأساليب التدميريّة كذلك، أساليب التعامل مع المنطقة التاريخية في محيط المسجد الأقصى المبارك، وتنفيذ سلطات الاحتلال لحفريات البنية التحتيّة لمشاريع تهويديّة وسياحيّة واستثمارية، ومباني دينيّة، تم التأسيس لها من خلال اجتثاث وتجريف للمباني والشواهد الحضاريّة والتاريخيّة القديمة، واستبدالها بأساسات وعناصر إنشائيّة ومعماريّة تم استحداثها إما من خلال صبها بالباطون المسلح أو من خلال تنفيذ منشآت فولاذية ومعدنية أسفل الأرض وفوقها وخصوصاً من الجهتين الغربية والجنوبية للمسجد الأقصى المبارك، مستخدمين المضخات والرافعات الضخمة والتي دمّرت الكثير من العناصر التاريخية الأصيّلة في المكان. وفي نفس السياق فقد وثق أمين المتحف الإسلامي وعلى مدار العشرون عاماً الماضية ممارسات تدميريًة تنفذ أثناء عمليات الحفر أسفل وفي محيط المسجد الأقصى، وذلك من خلال استخدام المؤسسات الإسرائيلية "المشاركة في الحفريات" لأدوات حفر ومطارق معدنيّة يدويّة وحفّارات ميكانيكية وآليّة مختلفة في عمليات تحطيم وتدمير الآثار بشكل متعمّد وعلى أيدي فرق آثار مؤلّفة من متطوعين ونشطاء توراتيّين غير مؤهّلين، ويجهلون بمبادئ الحفر العلمية المعروفة ما تسبب في اجتثاث الكثير من الأثار والمعالم الدينيّة والتاريخيّة التي تتعارض مع فكرعن الآيديولوجي[46].

---

[44] فريق المتحف الإسلامي، 2023–2000.

[45] فريق المتحف الإسلامي، 2023–2000.

[46] فريق المتحف الإسلامي، 2023–2000.

4. الأضرار الإنشائية والفيزيائية للحفريات الإسرائيلية

كما ومارست المؤسّسات الإسرائيلية سلوكها التدميري من خلال الحفريات أسفل أساسات وجدران وحوائط المسجد الأقصى المبارك وعناصره الإنشائيّة والمعماريّة، مفرغةً بذلك مئات الأطنان من الأتربة والمواد الصلبة والحجارة الداعمة، من بين تلك العناصر مشكّلة بذلك فراغات خطيرة، و وضع إنشائي ضعيف تسبّب في تساقط بعض حجارة واجهات المسجد، وتشقّقات طوليّة وعرضيّة داخليّة وخارجيّة تنذر بمضاعفات وانهيارات جسيمة، إذا ما تعرّض المسجد لاهتزازات قويّة أو زلازل، سواء كان ذلك متعمّداً بفعل الاحتلال أو من خلال هزّات أرضية طبيعية ممكن أن تحدث في أي وقت [47].

5. استخدام مواد كيميائية مدمّرة لتفتيت الصخور أثناء الحفيّت أسفل وفي محيط المسجد الأقصى

فبعد جمع المعلومات والعينات من بعض المواضع التي نفذت فيها فرق الحفر الإسرائيلية حفرياتها سرّاً أسفل المسجد الأقصى ثبت استخدام فرق الإسرائيلية لمواد كيميائية وفيزيائية لتفتيت الصخور التي تواجههم أسفل أساسات المسجد الأقصى، وكذلك في قواعد الأعمدة والجدران والعناصر الإنشائية والمعمارية المدفونة أسفل الأرض لمساعدتهم على استحاث الفتحات والثقوب وعمليّات التوسيع الأفقيّة والعموديّة وأسفل الأرض كذلك داخل الأنفاق اليبوسيّة، وقد كشف عن ذلك بعد دخول الخبراء والمختصين داخل المصلى المرواني في تسعينيات القرن الماضي حيث وجدوا تلك الآثار والتي قد استخدمت على الأعمدة والأساسات تاركةً آثاراً خطيرة عليها من تشققات فجوات[48].

العديد من الأساليب والممارسات المباشرة والغير مباشرة التي استخدمها الاحتلال منهاجا له في طمس وإخفاء وإقصاء الآثار العربية للمدينة المقدسة، خصوصاً تلك التي تقف عائقاً أمام تطبيق وترويج السرد التوراتي على تاريخ وآثار المدينة المقدسة، ويقف على رأس هذه الممارسات الهدم والتجريف المباشر، السرقة والطمس والتزوير.

الحفريات الإسرائيلية في أيام الحرب 7 أكتوبر 2023

نتائج الحفريات الإسرائيلية في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك.

- منذ بدايات الحفر والتنقيب في فلسطين بشكل عام وفي القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك بشكل خاص، نفذت تحت أهداف موجهة وخاضعة للنص الكتابي والسرد التوراتي الصليبي، وسياسات تخدم فقط المصالح الاستعمارية والصهيونية، آيديولوجياً وكولونيالياً، ولم تنسجم أو تلتزم يوماً ما بالمعايير القانونية العلمية أو الفكرية

[47] الجعبة، نظمي، القدس في الكتابات التاريخية الإسرائيلية، (الرباط: وكالة بيت مال القدس الشريف، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2019).

[48] مركز الجزيرة للدراسات، الحفريات الإسرائيلية أسفل القدس والأقصى، 2016.

والتي تعترف وتهتم وتحترم وتتقيّد بالهوية الوطنية والمسطرة التاريخية والحضارية لعلم الآثار في فلسطين، لأن الهم الأكبر لهذه البعثات، والهدف الأسمى لهم كان وما زال، مقاد ومرتبط بترسيخ نصوص الرواية التوراتية، وإخضاع جميع المكتشفات والشواهد الأثرية لتلك الرواية، لذلك وانطلاقاً من هذا الفهم الآيديولوجي المتفرّد، فقد تعرضت معظم هذه الحفريات إلى أساليب تدميرية للطبقات التاريخية، وعمليات سرقة وتزوير وتهويد، خصوصاً تلك التي نفذت أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك في فترة الاحتلال البريطاني وقد تضاعفت تلك العمليات في نفس المكان في العقدين الآخرين حتى بلغت ذروتها بتهويد وسيطرة كاملة أسفل ومحيط المسجد الأقصى المبارك مسببة أضرار جسيمة ونتائج تهدد مستقبل ووجود المسجد الأقصى ومحيطه، يمكن ذكرها كالآتي:

- أدت هذه الحفريّات إلى السيطرة الكاملة على محيط المسجد الأقصى المبارك وخصوصاً من الجهتين الجنوبيّة والغربيّة ومنع أي طرف عربي أو إسلامي بالدخول إلى هذه المنطقة التي قام الاحتلال بمحاصرتها وتهويدها وعزلها عن محيطها العربي والإسلامي بشكل كامل وتام، وإخضاعها إلى الرواية اليهوديّة أسفل الأرض وفوقها.
- تسببت الحفريات في تفريغ وتعرية وكشف أساسات المسجد الأقصى المبارك "وخصوصاً من الجهتين الجنوبية والغربية" من المواد، والعناصر، والمعبآت الصلبة والمكونة من قطع حجرية أو حشوات كلسية وجيرية وطينية أو ركام متصلب، ما أدى إلى ضعف شديد في قوة الأساسات وخلل كبير في قوة الشد والضغط الواقعة عليها ما يعرضها لخطر الانهيار أو الهبوط أو الانزلاق أمام عوامل الطبيعة والهزات الأرضية سواء إن كانت طبيعية، أو اصطناعية ومتعمّدة كذلك.
- ظهور تشققات وتصدعات طولية وعرضية ظهرت في أماكن ومواضع مختلفة في العناصر الإنشائية والمعمارية لمرافق المسجد الأقصى المبارك، وخصوصاً المطلة منها على منطقة القصور الأموية من الجهتين الجنوبية والغربية مكان استهداف وتركيز الحفريات[49].
- بعد أن ثبت استخدام سلطات الاحتلال المعدات الثقيلة في عمليات الحفر أسفل الأرض وفوقها، ومنها الجرافات الضخمة وماكنات التثقيب والشاحنات والرافعات الضخمة ومضخات الباطون(النتشة، 2000)، والتي تسببت في هبوط أساسات وعناصر المسجد الأقصى الإنشائية وبعض القواطع المعمارية كذلك، خصوصاً في المنطقة الجنوبية المستهدفة بالحفريات وعمليات توسيع الأنفاق، ونتج عنه هبوط في الأرضيات في ساحات المسجد الأقصى وتساقط بعض الحجارة التاريخية في حوائط المسجد الداخلية والخارجية، كما وتم تسجيل تساقط متكرر لعناصر زخرفية ومعمارية في مرافق مختلفة من المسجد منها زخرفة جصية أو قاشانية وزخارف رخامية كذلك[50].

---

[49] رصد وتوثيق فرق المتحف الإسلامي والأوقاف الإسلامية بين 2000–2023.

[50] تقارير لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك السنوية (2000–2023) 2016.

- تسببت هذه الحفريات في تدمير الطبقات التاريخية والآثرية أفقياً وعمودياً، خصوصاً بعد استخدام سلطة الاحتلال ماكنات ضخمة لعمل غروز وأوتاد داخل الأرض تصل لعمق يزيد عن 20متراً في محيط المسجد الأقصى المبارك خصوصاً في الجهة الغربية وفي ساحة البراق بهدف تأسيس وإنشاء بنية تحتية لمنشآت تهويدية مستقبلية[51].
- تجريف وتهويد كامل لمحيط المسجد الأقصى المبارك وذلك باستخدام جرافات ومعدات ثقيلة أسفرت عن إزالة أحياء بأكملها، كما حدث لحارتي المغاربة والشرف، وكذلك تدمير وإخفاء وتزوير كل الشواهد الأثرية التي تعود إلى الفترات العربية والإسلامية والتي تتعارض مع الرواية التوراتية، واستبدالها بمباني ومرافق ومنشآت تلمودية [52].
- تساقط وانهيارات وتشقّقات للمنازل والمرافق الخاصة والعامة وانهيارات في الطرق العامة وكذلك أرضيات بعض المتاجر في الأحياء العربية والشواهد التاريخية القريبة من الحفريات وخصوصاً في منطقتي سلوان والقدس العتيقة، موقع (هشيفيه، 2020) [53].
- أولاً أن هذه الحفريات والتي بدأت منذ أكثر من قرن ونصف مستهدفة أرض فلسطين بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام جاءت بتخطيط وتدبير من قبل الاستعمار الغربي وبتعاون مع الحركة الصهيونية العالمية جاءت بهدف ترسيخ الرواية التوراتية بشكل عملي في فلسطين.
- مخططات الهيمنة والسيطرة والتهويد التي رسمها الاستعمار الغربي بمساعدة الحركة الصهيونية العالمية على مدينة القدس بشكل عام والمسجد الأقصى المبارك ومحيطه بشكل خاص "والتي تنفذ الآن على يد سلطات الاحتلال" قد وصل إلى مراحل متقدمة جداً، وهي المرحلة الأخيرة التي تستهدف هدم المسجد الأقصى المبارك وسحب إدارته وقيادته من قبل الأوقاف الإسلامية تمهيداً للسيطرة علية وتهويدة.
- أصبح الهدف من هذه الحفريات فقط الترسيخ الآيديولوجي للكيان الصهيوني على أرض فلسطين واستهداف القدس، والمسجد الأقصى المبارك "كمقدّمة لإقامة ما يسمى توراتيّاً بدولة إسرائيل الكبرى في قلب العالم العربي والإسلامي

---

[51] وثائق المتحف الإسلامي 2018.

[52] نجم، رائف، كنوز القدس، إيطاليا، مرجع سابق.

[53] التشققات والأضرار اللاحقة بالمنازل بسبب الحفريات التي تنفذ منذ 2010 في المناطق العامة والسكنية كذلك خصوصا في حي وادي حلوة. فالتقارير الأولية عن الحفريات في الشارع الرئيسي وفي منطقة مسجد العين، والذي يقع بجوار عين سلوان وبركة الحمرا وفوق مسار حفريات الأنفاق، وفي العام 2013 انهار الدرج تحت مركز الزوار الذي يؤدي إلى عين أم الدّرج. في تلك الفترة قامت سلطة الآثار بحفريات أسفل الدرج. حادث الانهيار الأخير في المنطقة المفتوحة وقع في شهر اذار 2019 في ساحة وقوف سيارات قريبة من الحفريات التي قامت بها سلطة الآثار بتمويل من جمعيّة إلعاد في مركز شارع وادي الحلوة. وفي تلك الانهيارات انهار جزء كبير من ساحة وقوف السيارات. (عيمك هشيفيه 2020 (https://emekshaveh.org/ar/cracks/.

من النيل إلى الفرات"، ذلك كلّه بدعم مباشر من دول الغرب الاستعماري الذي تبنى نفس الأهداف ونفس المخططات والمبادئ.

- بعد دخول الاحتلال وتنفيذ المئات من الحفريات في جميع أنحاء وحدود أرض فلسطين التاريخية وخصوصا في القدس ومحيط وأسفل المسجد الأقصى المبارك عجزت حتى اليوم عن إثبات وشرح وتفسير نبوءات الرواية التوراتية أو أي من فصولها، بل أظهرت بشكل جلي وواضح أصالة وعراقة الهوية العربية والإسلامية لأرض فلسطين.
- ثالثا الحفريات المستمره حتى يومنا هذا في فلسطين والقدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك وبعد عجزها التام في إثبات تلك الرواية اتخذت "وخصوصاً في العقدين الماضيين" مناحي خطيرة جداً بنيت على مخططات سابقة تهدف إلى ترسيخ سياسة الهيمنة والسيطرة والاستيطان والتهويد من جهة وتدمير جميع الشواهد الحضارية والتاريخية العربية، والإسلامية وطمسها وسرقتها وتزويرها من جهة أخرى.
- رابعا انّ هذه الحفريات ومنذ بداياتها الأولى إلى اليوم فإنها تفتقر إلى الحد الأدنى من الشرعية والقانونية والمصداقية، خصوصاً أنها نفذت من قبل جهة واحدة، ضاربة بذلك كل الشرائع والقوانين والمفاهيم الدولية التي تنص على حماية الموروث الحضاري والثقافي للشعوب والأوطان المحتلة واحترام هويتها الوطنية والتاريخيّة تحت الاحتلال.

خلاصة البحث

استنتج الباحث بأنّ الحفريات التي نفذت وتنفّذ في القدس ومحيط المسجد الأقصى المبارك منذ ما يربو عن المئة وخمسون عاماً، قد بنيت على مخططات وسياسات توراتيّة ممنهجة هدفت للسيطرة على المدينة ومقدساتها وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك، بعد تهجير سكانها الأصليّن منها، ومع هذا الخطر الداهم والذي وصل الآن إلى مراحل متقدّمة من الخراب والتدمير والتهويد ما يشكل خطراً وجوديّاً على مستقبل القدس والمسجد الأقصى المبارك وكذلك مصير الشعب الفلسطيني وقضيّته، فما على الأمّة الآن إلا استنهاض الهمم للخلاص من هذا الاحتلال، وفضح جرائمه وتجريم كل مظاهر التعاون معه من تطبيع وغزو فكري بكل أشكاله وصوره وترسيخ، وكشف أركان وتعاليم ونوايا الرواية التوراتية المسيّسة، عن طريق تكثيف وتركيز البحث العلمي وتوعية الأمّة وفضح ما يحاك لها من خلال هذه الرواية المتطرّفة، التي تنتشر ليس في الأوساط الصهيونية والغربية فحسب، بل تعدّت ذلك إلى العواصم العربيّة والإسلاميّة كذلك، عن طريق سياسة التطبيع الممنهجة، وسياسة الغزو الفكري والثقافي والديني التي بدأت تتغلغل وتفتك في شعوب الأمة ومؤسساتها.

Acknowledgement

Research grant provided by the University Centre of Excellence Research Grant under University Utara Malaysia (SO Code: 13706) is gratefully acknowledged.

References

Abd Rabou, Abdel Fattah N., et al. (2024). "Diversity and threats to trees and shrubs in the courtyards of the blessed Al-Aqsa Mosque in the city of Al-Quds (Jerusalem), Palestine." *Biodiversitas Journal of Biological Diversity*, Vol. 25, No. 11.

Al-'Alami, Ahmad, (2000). *Al-Hafriyyat Al-Isra'iliya Hawl Al-Haram Al-Qudsi*, Ramallah: Dar Al-Sa'id lil-Nashr wa Al-Tawzi', second edition.

Al-'Alami, Ahmad, (2000). *Al-Hafriyyat Al-Isra'iliya Hawl Al-Haram Al-Qudsi*. Moassat al-Dirasat al-Falastiniah, second edition.

Al-Ja'bah, Nazmi, (2009). Al-Quds Bayn Al-Istitaan wa Al-Hafriyyat, *Majalat Al-Dirasat Al-Filastiniyah*, Vol. 20, No. 79, Lubnan, 39-54.

Al-Ja'bah, Nazmi, (2019). *Al-Quds fi Al-Kitabat Al-Tarikhiya Al-Isra'iliya*. Al-Rabat: Wikalat Bayt Mal Al-Quds Al-Sharif, Dar Abi Ruqraq lil-Tiba'a wa Al-Nashr.

Al-Jundi, Anwar, (2022). *Al-Islam fi Wajh Al-Tagrib*. Al-Qahirah: Dar Al-I'tisam.

Al-Khatib, Ruhi, (1992). *Al-Hafriyyat Al-Isra'iliya Hawl Al-Masjid Al-Aqsa wa Masjid Qubat Al-Sakhra Al-Musharrafah*. Amman: Matba'at Al-Tawfiq, first edition).

Al-Lahham, Sa'id, (2021). Al-'Udwan Al-Isra'ili 'Ala Al-Quds wa Al-Masjid Al-Aqsa 2021: Al-Tada'iyat wa Al-Tahawulat, *Majalat Dirasat Sharq Awsatiyah, Markaz Dirasat Al-Sharq Al-Awsat,* Vol. 96, No. 25, 105-124.

Al-Natsheh, Rafiq, (1999). *Al-Quds Al-Islamiya*. Al-Riyad: Dar Thaqif, second edition.

Al-Natsheh, Yusuf, (2019). *Al-Hafriyyat wa Al-Anfaq Al-Isra'iliya fi Al-Quds Mundhu 'Am 1967*. Al-Rabat: Wikalat Bayt Mal Al-Quds.

Al-Samman, Maha, (2017). Tasawwur Isra'il Al-Istitaani, *Majalat Al-Dirasat Al-Filastiniyah*, No. 112, Lubnan, 173-186.

Al-Sawahri, Khalil, (1984). Al-Mu'amara Al-Sahyuniyah 'Ala Al-Masjid Al-Aqsa, *Majalat Shu'un Arabiya, Jami'at Al-Duwal Al-Arabiyah*, Vol. 40, 81-90.

Ayad, Khalid, (1997). Al-Istitaan fi Al-Quds: Jabal Abu Ghneim wa Ma Yatajawazuh, *Majalat Al-Dirasat Al-Filastiniyah*, No. 31.

Barakat, Nizam, (2000). *Tahwid Al-Quds, waraqah qudimat fi nadwat Al-Quds,* Jami'at Al-Yarmouk, 20/11/2000.

Ghadiya, Ahmad, (2005). Al-Ijra'at Al-Isra'iliya li-Tahwid Al-Quds wa Taqrir Masiriha Al-Siyasi - Dirasah fi Al-Jughrafiya Al-Siyasiyah*, Majalat Dirasat Baheth*, Vol. 3, No. 10, Lubnan, 31-56.

Jrees, Samir, (1981). *Al-Makhatitat Al-Sahyuniyah, Al-Ihtilal, Al-Tahwid*. Bayrut: D.N, D.T.

Lash, Mordechay, Goldstein, Yossi, & Shai, Itzhaq (2023). Archaeology in Judea and Samaria 30 years after the Oslo Accords. *Israel Affairs*, Vol. 29, No. 5, 895-913.

Lash, Mordechay (2024). Religious-Zionist Right-Wing Israelis: Their Expectations of Archeological Research in Judea and Samaria and Their Ways of Contending with the Resulting Complicated Findings. *Modern Judaism: A Journal Of Jewish Ideas And Experience*, Vol. 44, No. 1, 1-22.

Lokman, Ainul Asyraf., & Nor, Mohd Roslan Mohd (2024). Navigating Peace: Al-Qaradawi's Critique of Arab-Israeli Relations in the Trump Era. *International Journal of Islamic Thought*, Vol. 25, 1-14.

Lokman, Ainul Asyraf., Nor, Mohd Roslan Mohd Lokman, & El-Awaisi, Khalid. (2024). Mapping Arab-Israeli Conflict: A Bibliometric Analysis. Islāmiyyāt: *International Journal of Islamic Studies*, Vol. 46, No. 1, 27-44.

Matani, Abdul Razzaq, (2018). Athar Al-Tahwid Al-Athari wa Al-Tarikhi 'Ala Huwiyat Al-Quds, *Majalat Al-Ittihad Al-'Aam lil-Athariyin Al-'Arab*, Vol. 19, No. 1, Misr, 225-244.

Muna, Ziyad, (2005). *Jughrafiyat Al-Tawrah, Misr wa Banu Isra'il fi 'Asir*. Al-Mamlakah Al-Muttahidah: D.N.

Najm, Ra'if, (2009). *Al-Hafriyyat Al-Athariyah fi Al-Quds*. Amman: Dar Al-Furqan.

Najm, Ra'if, (2010) *Kunuz Al-Quds*. Italia, Milano: Munazamat Al-'Awaseem Al-'Arabiyah wa Mu'assasat Al-Bayt.

Rahal, Ahmad, (2008). *Filastin Bayn Haqiqat Al-Yahud wa Akdubat Al-Talmud.* Amman: Dar Al-Bidaya Nashirun wa Muwazi'un.